آيات النور والظلمة في القرآن الكريم
دراسة دلالية

الباحث

م . م جميل جابر كاظم

اللغة العربية / لغة

المديرية العامة لتربية واسط

البريد الإلكتروني Email: Apofatm135@gmail.com

الكلمات المفتاحية: النور ، الظلمة ، المعنى ، السياق ، الدِّلالة.

كيفية اقتباس البحث

كاظم، جميل جابر ، آيات النور والظلمة في القرآن الكريم دراسة دلالية ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٧ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Verses of Light and Darkness in the Holy Quran: A Semantic Study

Researcher: M. M. Jamil Jaber Kadhim
Arabic Language
General Directorate of Education in Wasit

Keywords : light, darkness, meaning , context, semantics.

How To Cite This Article
Kadhim, Jamil Jaber, Verses of Light and Darkness in the Holy Quran: A Semantic Study,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2026,Volume:16,Issue 7.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This study is an attempt to elucidate the semantic significance of the verses of Light (*al-Noor*) and Darkness (*al-Zulmah*) in the Holy Quran. It explores their linguistic meanings and differentiates them from related items within the same semantic field. Exploiting the Quranic context, the research conducts a rigorous, step-by-step contextual and analytical exploration of these concepts, concluding with a concise summary of the results. The research highlights how the Holy Text puts Light and Darkness in continuous antithesis to prove that truth and falsehood are inherently irreconcilable. Moreover, it investigates why Light is consistently referred to by the singular—conveying a unified source of truth—whereas Darkness appears in the plural (*al-Zulūmāt*), reflecting the fragmented and multifaceted routes of falsehood. Ultimately, the holy messages were revealed to guide humanity out of the depths of darkness into light—transforming life from disbelief and misguidance to faith and guidance. Thus, the Quranic meaning transcends physical sensory perception to express profound spiritual and intellectual dimensions in human existence

الخلاصة

يسعى هذا البحث إلى بيان دلالات آيات النور والظلمة في القرآن الكريم ؛ إذ يذكر المعنى اللغوي لها ، ويفرّق بينها وبين الألفاظ التي تنتمي إلى حقلها الدلالي ، ثُمَّ يعرض معانيها مستعيناً بالسياق القرآني ، فهو يتتبعها معنى معنى في القرآن الكريم ويتناولها بالبحث والتحليل ويقدم خاتمة موجزة بها ، وكتاب الله تعالى دائما يضع النور و الظلمة في مواجهة مستمرة ، ليبين بأنّ الحقّ لا يجتمع مع الباطل ، وفي نفس الوقت النور مصدره واحد ، بينما الظلمات مصادرها كثيرة لأنّ طرق الباطل متشعبة ، والرسالات السماوية جميعها أتت لإخراج الناس من الظلمات إلى النور بمعنى آخر أي من الكفر والضلال إلى طريق الإيمان والهداية ، والمعنى القرآني يتجاوز الحس المادي لكي يعبر عن البعد الروحي والفكري في حياة الناس . وكان البحث على ثلاثة محاور : المحور الأول / دراسة النور والظلمة في المعاجم ، والمحور الثاني / دراسة النور والظلمة دراسة تركيبية ، والمحور الثالث / دلالة النور والظلمة في كتب التفسير ، وهو في محاوره كلّها يركّز على خصائص التعبير القرآنيّ في آيات النور والظلمة، وسماته التركيبيّة .

المقدمة

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العَالمينَ، والصَّلاة والسَّلام عَلَى أشرفِ الأنبياء والمُرْسلينَ أبي القاسم محمَّد البشير النذير والسراج المنير، وعلى آله الطيبينَ الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وعلى أنبياء الله المرسلينَ والشهداء والصديقينَ والتابعينَ لهم جميعاً بإحسانٍ إلى يومِ الدين. أمّا بَعْدُ ...

فالقرآن الكريم كان وما يزال البحر الزاخر بعلومه المختلفة فهو ينبوع من العطاء لا ينضب، لم يقصده ظمآن إلا ارتوى، ولم يستنرْ بمعارفه وهداه أحد إلا أدرك حاجته، فهو الشفاء لما في الصدور وهو اللسان العربي المبين، وقد التف حوله العلماء والباحثون لإعجابهم بأسلوبه وافتتانهم بلغته، فبُهروا بجمال ألفاظه وروعة بيانه ؛ إذ سعى هؤلاء إلى تفسير ألفاظه وتراكيبه ، وبيان ما غَمُضَ منه ، والوقوف على دلائل إعجازه وأسراره ، وتحليل أُسلوبه والكشف عن خفايا معانيه لمعرفة الأحكام الشرعية منه والوقوف على أسراره وبيانه .

وبحث النور والظلمات في كتاب الله تعالى ليس مجرد دراسة لغوية فقط ، بل هو باب لفهم العقيدة الاسلامية ، ويعتبر وسيلة لتوضيح منهج القرآن الكريم في التربية وهداية الناس .

فهو أداة ربط بين الجانب العقائدي والبلاغي والتربوي ، ويتضح بأن الهداية نور واحد لكن طرق الضلال كثيرة ومتشعبة .

أمّا بَعْدُ ...

فالحديث عن مفردة النور والظلمة في القرآن الكريم شيق وجاء في معانٍ متنوعة ، وقد خرجت هذه المعاني إلى دلالات عدة تختلف باختلاف المعنى الذي خرجت له هذه اللفظة في النص القرآني ، وقد وجدتُ أنّ هذه اللفظة لم تدرس دراسة قرآنية سياقية ، فوددتُ أن أدرسها لأقف على دلالات هذه المفردة في القرآن الكريم ، وبعد جمع النصوص القرآنية وتتبعها في كتب اللغة والتفسير ، فقد اقتضت دراستي لهذه الألفاظ أن تكون على النحو الآتي :

- المبحث الأول / النور والظلمة في المعجمات العربيّة
- المبحث الثاني / النور والظلمة في القرآن الكريم، دراسة تركيبية
- المبحث الثالث / النور والظلمة في كتب التفسير

أمّا مصادر البحث ومراجعه فتقف كتب اللغة والتفسير في صدارتها ، فقد اعتمدت عليها اعتماداً كبيراً .

المبحث الأول: النور والظلمة في المعجمات العربيّة

أوّلا: النور:

نور: النُّور: الضيّاء، والفعل منه : نار وأنار ونَوْراً وإنارةً. واستنار، بمعنى : أضاء. والنُّور: نَوْرُ الشَّجَر، وفِعْله: التَّنوير، وتنوير الشَّجَرة: أيّ إزْهارُها [١] . ويجمع النّور على أَنْوار، والنُّور هو حُسْن النَّبات وطُوله، وَالجمع: نِوَرَة. والنُّور: جَمع لكلمة نَوَار، وَهِي الابتعاد من الظِّباء والسباع . ونقول امْرَأَة نَوَار، ونِساء نُوُرٌ، أيّ إذا كَانَت تبتعد من الرِّيبة [٢] . والنُّور يعني الْجَوْهَر المضيء، وَالنَّار أيضاً، لكن ضوء النَّار مكدَّر مغمور في دُخَان مَحْذُور عَنهُ ؛ لأنّ الذي يَصْحَبهُ من قوة الْحَرَارَة والإحراق، وَإِذا صَارَت هادئه صافية كَانَت مَحْض نور، وَمَتى قلت رجعت الْحَالة الأولى جذوة وَما زَالت تزداد حَتَّى ينطفئ نورها وَيبقى الدُّخان المحض [٣]. والفرق بين النور والضياء بأنّ الضياء الذي يتخلل الهواء من مكونات النور فيبيض بذلك والدليل بأنهم يقولون ضياء النهار وليس نور النهار ؛ لأنّهم يعنون الشمس ، فالنور الجملة التي يتفرع منها ، والضوء مصدر الفعل ضاء [٤] . والنُّورُ ((هُوَ الَّذِي يُبْصِرُ بِنُورِهِ ذُو العَمَايَة ويَرْشُدُ بِهُدَاهُ ذُو الغَوايَةِ، وَقِيلَ: هُوَ الظَّاهِرُ الَّذِي بِهِ كُلُّ ظُهُورٍ، وَالظَّاهِرُ فِي نَفْسِهِ المُظْهِر لِغَيْرِهِ يُسَمَّى نُورًا)) [٥] .

والنُّور صفة من صِفَات الله عزَّ وَجل؛ حيث قَالَ الله تَعَالَى: ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ**

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦ / العدد ٧

نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [٦] ، وقيل فِي تَفْسِير هذه الآية بأنّ الله هادي أَهل السَّموات وكذلك أَهل الأَرض أو مُنوِّر السَّمَاوَات وَالْأَرْض ، ويأتي النور بمعنى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بدليل قَوْله تَعَالَى: **﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴾** [٧] ، والنُّور: هُوَ الَّذِي يُوضح الْأَشْيَاء ويُري الْأَبْصَار حَقِيقتها [٨] ، وهو ضَرْبَان: دُنيَويّ وأخرويّ، فالأول نوعان: معقولٌ بعَيْن البَصيرة، وَهُوَ الذي انتشرَ من أنوارِ الله ، كنورِ العقلِ ، ونورِ الْقُرْآن الكريم ، والمَحْسُوسٌ بعَيْن البَصَر، وَهُوَ الذي انْتَشَر من الْأَجْسَام النَّيِّرَة، مثل القَمَرَيْن والنُّجوم النَّيِّرات، والشمس تخصص بالضوءِ، والقمرِ بالنُّور ؛ لأنّ الضَّوْءَ أخصُّ من النُّور [٩] . ويكون النور بمعنى الهداية ، كما ورد في قوله تعالى : **﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴾** [١٠] . وجاء في الحديث الشريف أنّ أَبُا دَاوُدَ قَالَ: **((حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي ذَرٍّ: لَوْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: مَا هُوَ؟ قُلْتُ: كُنْتُ أَسْأَلُهُ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ فَقَالَ: نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ))** [١١] ، أيّ إنّه نور كيف أراهُ . وذكر في حديث الدعاء أنّ ابْنَ عَبَّاس قال : سَمِعْتُ رسول الله يَقُولُ فِي سُجُودِهِ : **((اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا، وَاجْعَلْ أَمَامِي نُورًا، وَاجْعَلْ خَلْفِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ تَحْتِي نُورًا، وَأَعْظِمْ لِي نُورًا))** [١٢] .

والمنارة على وزن مفعلة ومشتقة من الإنارة ، وبَدْء ذلك الأمر أَنَّهم كانوا يُنَوِّرونَ الطريق في الجاهِليّة لكي يُهْتَدَى ويُقْتَدَى بها. والمنارة هي الشَّمعةُ ذات السِّراج أو ما يُوضَعُ عليه المِسرَجة، قال الشاعر أبو ذؤيب الهذلي [١٣] :

وكِلاهُمـــا فـــي كَفِّـــهِ يَزَنِيَّـــةٌ ... فيهـــا سِـــنانٌ كالمنـــارةِ أَصْـــلَعُ

والمنارة: التي يؤذّن عليها المؤذن ؛ وأنشد الكميت بن زيد [١٤] :

كَعَـــكٌّ فـــي مُناسِـــبِها مَنـــارُ ... إلـــى عـــدنانَ واضـــحةُ الســـبيلِ

وورد في الحديث الشريف قول النبي محمد : ((**لعنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لغيرِ اللهِ ، ولعنَ اللهَ مَنْ غَيَّرَ منار الأرض**)) [١٥] . والنَّؤُورُ دُخانُ الفَتيلة الذي يُتَّخَذُ كُحلاً أو وَشْماً ، وقال لبيد بن ربيعة [١٦] :

أو رَجْــعُ واشِــمةٍ أُسِــف نَؤُورُهَــا كِفَفــاً تَعَــرَّضَ فَــوْقَهُنَّ وِشَــامُها

والنَّؤُورُ دُخانُ الشَّحْمِ ؛ حيث قال بشر بن أبي خازم [١٧] :

رَمــادٌ بــينَ أظْــآرٍ ثــلاثٍ كَمَــا وَشِــمَ الــرَّوَاهِشُ بــالنَّؤُورِ

والنُّورة ما يُطْلَى بها ، ونقول فُلانٌ يُنَوِّر على فلان، إذا شابه عليه أمراً، وهذه الكلمةُ ليست بعربيّة مَحْضة، واشْتِقت: أنّ امرأة كانت أسمها نُورة من أَسحَر النّاس، فكل شخص عمل عملَها يقال له: قد نوّر فهو مُنَوِّر ، وقيل امرأة نَوارٌ: وهي الطاهرة المبتعدة عن الشَّرِّ والقَبيح، والكل النُّورُ أو هي من تكره الرِّجال ، وبقرةٌ نَوارٌ تَبتعد من الفَحل ونُرْتُ فلاناً بمعنى أَنْفَرته بقولٍ أو فِعلٍ.. وتجمع النار على نيران ، وتقول : تنورتُ النارَ بمعنى تبصرتُها ؛ ومنه قول الشاعر امرُؤ القيس [١٨] :

تَنَوَّرْتُهَــا مِــنْ أَذْرِعَــاتَ وأَهْلُهَــا بِيَثْــرِبَ أَدْنَــى دَارِهَــا نَظَــرٌ عَــالِ

والنائرة هي الكائنة التي تقع بين القوم أو الحقد والكراهية [١٩] .

ويبدو مما تقدم أنّ النُّور: الضيّاء أو نَوْرُ الشَّجَر، وفِعْله: التَّنوير . ويجمع على أَنْوار، والنُّور هو حُسْن النَّبات وطُوله، وَالجمع: نِوَرَة. والنُّور: جَمع لكلمة نَوَار، وَهِي الابتعاد من الظِّباء والسباع . والنُّور يعني الْجَوْهَر المضيء، وَالنَّار أيضاً، وهو صفة من صِفَات الله عزَّ وَجل ، ويأتي بمعنى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهُوَ الَّذِي يُوضح الْأَشْيَاء ويُري الْأَبْصَار حَقِيقتها ، وهو ضَرْبَان: دُنيَويّ وأخرويّ، ويكون النور بمعنى الهداية . والمنارة مشتقة من الإنارة ، وهي الشَّمعةُ ذات السِّراج أو ما يُوضَعُ عليه المِسرَجة أو التي يؤذِّن عليها المؤذن . والنَّؤُورُ دُخانُ الفَتيلة الذي يُتَّخَذُ كُحلاً أو وَشْماً أو دُخانُ الشَّحْمِ . والنُّورة ما يُطْلَى بها . والنائرة هي الكائنة التي تقع بين القوم أو الحقد والكراهية .

ثانيا : الظلمة :

ظلم: تقول: وَجَدْتَـهُ أوَّلَ ذي ظَلَمٍ ، أيّ إذا كان أوَّلَ شيءٍ ملأ بَصَرَكَ في الرُؤية، ولا يشتق الفعل منه ، ويقال: وَجَدْتَهُ أَدْنَى ظَلَمٍ. والظَّلْمُ : هو الثَّلْجُ، ونقول الماءُ الجاري على الأسنان من كثرة صَفاء لَوْنِه لا من الرِّيقِ والجمع ظلوم ، وقال الشاعر كثير عزة [٢٠] :

إذا ضَــحِكَتْ لــم تَنْتَهِــزْ وتبسَّــمتْ ثَنَايَــا لَهَــا كــالمُزْنِ غُــرٌّ ظُلُومُهــا

والظَّليمُ: يعني الذَكَّرُ من النَّعام، والكل الظِّلْمانُ، والعَدَدُ أظْلِمةٌ. والظُّلْمُ: هو أنْ تأخذ حقَّ غَيْرك. والظُّلامةُ: مَظْلَمتُكَ تريدها عند الظّالم. وظَلَمْتُه تظليماً ، أيّ إذا أخْبَرْتَهُ إنّه ظالم. وظُلِمَ فلانٌ فاظْلَمَ، بمعنى احتَمَلَ الظُّلْم لطِيب نفسه ،

وظُلِمَت الأرض: إذا لم تُحْفَر أبداً ثم حُفِرَتْ ، قال الشاعر النابغة [٢١] :

إلّا الأواريّ لأيــــاً مـــــا أُبَيِنُهَـــــا والنُّـؤيُ كـالحَوْض فـي المظلومـة الجَلَـدِ

وظُلِمَتِ الناقَةُ: ذُبحتْ من غير مرض ولا كِبَرٍ . والظُّلْمةُ: تعني ذَهابُ النُّور، وتجمع الظُّلَمُ ، والظَّلامُ اسم للظُّلْمة، ولا يُجمَعُ، بل يُجْرَى مُجْرَى المصدر كذلك لا يجمع نظائره مثل البياض والسواد . وليلةٌ ظَلْماءُ ويَومٌ مظلم : أيّ شديد الشَّرِّ. وأَظْلَمَ فلانٌ البيت علينا: إذا أسمَعنا ما نكرَهْ ، والفعل أظلم يكون لازماً . والظُّلْمُ: الشِّرْك [٢٢] ، قال الله تعالى : ﴿**وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** ﴾ [٢٣] . والآية المباركة الآتية فيها لغتان : وهي أَظْلَمَ وظَلِم بِدون ألف ؛ حيث قال الله عزَّ وجل : ﴿ **يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ [٢٤] . وَقَالَ أَبُو عبيد: فِي منتصف ليَالِي الشَّهْر بعد الليالي البيضِ ثَلاثُ دُرَعٌ وثَلاثُ ظُلَمٌ ، ثم قَالَ: والواحدةُ منهما دَرْعاء وظَلْماء ، وقال أبو الْعَبَّاس والمبرّد : مفردة الدُّرَعِ دُرْعَةٌ والظلم ظُلْمة ، وَتجمع الظُّلَمةُ ظُلَمٌ وظُلْمات وظُلُمات ، فالظَّلْم مصدرٌ حَقِيقِيّ، وهو الِاسْم الذي يكون بمنزلة الْمصدر، وَمن أَمْثَلة الْعَرَب فِي الشَّبهِ تقول: الذي أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَم. يقول الْأَصْمَعِي: مَا ظَلَم أَي مَن وَضَع الشَّبَه بغير مَوْضِعه، ثم قَالَ: وأصل الظُّلم هو وَضعُ الشَّيْء فِي غير مَكانه [٢٥] ، وأنشدَ زهير بن أبي سلمى [٢٦] :

هــو الجــوادُ الــذي يُعْطِيــكَ نَائِلَــهُ عَفْــــواً وَيُظْلَـــــمُ أحْيانـــــاً فَـــــيَظَّلِمُ

وذكر الشاعر ابن مقبل هذا المعنى بقوله [٢٧] :

عــادَ الأذِلَّــةُ فــي دارٍ وكــانَ بِهَــا هُــــرْتُ الشَّقاشِـــقُ ظَلَّامُـــونَ للجُـــزُرِ

ويأتي الظلم بمعنى النقص بدليل قوله تعالى : ﴿**وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** ﴾ [٢٨] . ويخرج الظلم إلى معنى الكفر ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ **ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُواْ بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ** ﴾ [٢٩] ، وتدلُّ هذه اللفظة على معنى الضلالة في قوله تعالى : ﴿ **... وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ**

فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [٣٠] ، وأصل الظُّلم الجور وتعدي الحدّ ، ومنه حديث الوضوء ، حيث قَالَ: الرسول محمد : ((**الْوُضُوءُ ثَلَاثٌ ، فَمَنْ زَادَ أَوْ نَقَصَ ، فَقَدْ أَسَاءَ وَظَلَمَ**)) [٣١] ، وقيل : ظلمتُ السقاءَ وظلمتُ اللبنَ ، أي إذا شربته أو سقيته قبل أخذ فائدته وإخراج زبدته ، وقال ثعلب [٣٢] :

وصاحبُ صدقٍ لم تَنَلْي شكاتُه ظلمتُ وفي ظُلْمِي لهُ عامداً أجْرُ

وَقَالَ الْفراء قيل: ظلَم الْوَادي إِذا وصلَ الماءُ مِنْهُ مَكاناً لم يكن يبلغه فِيمَا مضى وَلاَ بَلَغه قبلَ ذَلِك، وقال عدي بن رقاع يصف سَيْلاً [٣٣] :

يكادُ يَطْلعُ ظُعْداً ثمَّ يَقْلِبُهُ عن الظَّواهِر فالوادي بِهِ شَرِقُ

والظُّلْمُ الابتعاد عَن القَصد، وتقولُ الْعَرَب : الْزَمْ هَذَا المكان وَلَا تَظْلِم مِنْهُ شَيْئا، بمعنى لَا تَجُرْ عَنهُ. ويقال : ظَلَمَ الحمارُ الأُنثى إذا كَامَها ، وقد حَمَلَتْ ، فهو يظلِمها ظلماً [٣٤] ، وقال أَبي عَمْرو الشَّاعِر يصف أُتُناً [٣٥] :

ابَنَّ عَقَاقاً ثمَ يَرْمَحْنَ ظَلْمَةً إباءً وَفِيهِ صَوْلَةٌ وذَمِيلُ

والمُتَظَلِّمُ: مَنْ يَشْكو شخصاً ظَلَمَهُ ، والمُتَظَلِّمُ هو الظالِمُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النابغة الْجَعْدِيِّ [٣٦] :

وَلا يَشْعُرُ الرُّمْحُ الأَصَمُّ كُعوبُهُ بِثَرْوَةِ رَهْطِ الأَعْيَطِ المُتَظَلِّمِ

والظَّلَمةُ: المانِعونَ أصحابَ الحُقوقِ حُقُوقَهم ؛ قيلَ : مَا ظَلَمَك عَنْ كَذَا، بمعنى مَا مَنَعك، وَيقالُ: الظَّلَمةُ فِي المُعامَلة . وَأقولُ: ظَلَمْتُه فتَظَلَّمَ ، أَيْ إذا صبَر عَلَى الظُّلْم؛ حيث قال الشاعر كُثَيِّر [٣٧] :

مَسائِلُ إنْ تُوجَدْ لَدَيْه تَجُدْ بِها يَداهُ ، وإنْ يُظْلَمْ بِهَا يَتَظَلَّمِ

والظُّلامةُ: مَا تُظْلَمُهُ، وَتعني المَظْلِمَةُ ، والظُّلامةُ والظَّلِيمةُ والمَظْلِمةُ: الذي تَطْلُبه عِنْدَ الظالم [٣٨] .

والنتيجة أنّ الظَّلْمُ في اللغة الثَّلْجُ ، ونقول الماءُ الجاري على الأسنان من كثرة صَفاء لَوْنِه لا من الرِّيقِ والجمع ظلوم أو هو أنْ تأخذ حقَّ غَيْرك أو الشِّرْك أو الابتعاد عَن القَصد ، وأصل الظُّلم هو وَضعُ الشَّيْء فِي غير مَكانه أو الجور وتعدي الحد . ويأتي الظُّلْمُ بمعنى النقص أو الكفر أو الضلالة . والظُّلْمةُ تعني ذَهابُ النُّور، وَتجمعُ ظُلَمٌ وظُلْمات وظُلُمات ، والظَّلامُ اسم للظُّلْمة، ولا يُجمَعُ، بل يُجْرَى مُجْرَى المصدر، والظَّلَمةُ المانِعونَ أصحابَ الحُقوقِ حُقُوقَهم . والظُّلامةُ

مَظْلَمتُكَ تريدها عند الظّالم . والمُتَظَلِّمُ مَنْ يَشْكو شخصاً ظَلَمَهُ ، والمُتَظَلِّمُ هو الظالِمُ . والظَّليمُ يعني الذَكَّرُ من النَّعام، والكل الظِّلْمانُ، والعَدَدُ أظْلِمةٌ.

المبحث الثاني / النور والظلمة في القرآن الكريم ، دراسة تركيبية

بعد الاطلاع على هذه اللفظتين في القرآن الكريم ، وجدتُ مِنْ بين التعليلات اللطيفة لهما أنّ مفردة النور قد جاءت بصيغة المفرد ؛ لأنّ حقيقة الايمان والتوحيد واحدة ، بينما مفردة الظلمات وردت بصيغة الجمع ، والسبب في ذلك أنّ طرقها ذات تشعبات كثيرة ومتعددة ، وقد ذكرت دلالة هذين اللفظين في قوله تعالى : ﴿ **الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ** ﴾ [٣٩] ، والحروف المقطعة في بداية الآية المباركة معناها : أنا الله أرى أو أنا الله الرحمن [٤٠] ، والكتاب الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) القرآن الكريم ، وتهديهم به من الكفر و الضلالة إلى الايمان ، وكذلك تبصر به أصحاب الجهل والعمى طرق الرشاد والهداية بتوفيق من الله لهم ولطفه بهم إلى طريقه المستقيم ، وهو دين الاسلام الذي ارتضاه وشرعه لعباده [٤١] ، والعزيز الحميد صفتان لله عزَّ وجل ، وسمي عزيزاً ؛ لأنَّ أيَ عزيز به يعز أو لأنّه عزيز بنفسه ليس بغيره كبقية الخلائق أو هو مَنْ لا يغلب أو المنيع ، والحميد المحمود بأفعاله ولا يلحقه الذم فيها أو مَنْ يقبل القليل من العبادة [٤٢] ، وبيَّن النور من خلال هاتين الصفتين بدليل قول ابن الانباري : وهذا مِثْلُ ما تقول العرب : جلستُ إلى زيد ، أيّ إلى العاقل الفاضل ، وتكررت إلى بمعنى التعظيم للأمر [٤٣] ، ومنه قول الشاعر قيس بن ذريح [٤٤] :

إذا خَدِرَتْ رِجْلي تَذَكّرْتُ مَنْ لَهَا فَنَادَيْتُ لُبْنَى بِاسْمِهَا وَدَعَوْتُ
دَعَوْتُ التي لَوَ أَنَّ نَفْسِي تُطِيعُنِي لفارقْتُها منْ حُبِّها وقضَيتُ

قال الرازي: وسميتْ بالظلمات ؛ لأنَّ طرق الجهل و الكفر والبدعة عديدة ، وطريق الحق واحد لا غير ، ولذلك عبر عنها بالظلمات وهذه صيغة جمع ، وقد عبر عن الحق بالنور وأنّه لفظ مفرد وجعل الكفر بمقام الظلمات والإيمان بمقام النور عن طريق الاستعارة ، وقيل : بأن الظلمة استعيرتْ للبدعة والنور استعير للسنة ، وأسند الفعل إلى الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ لأنه الداعي والهادي والمنذر [٤٥] . ولهذا شبّه القرآن الكثير من الأمور المفيدة بالنور ، ومن ضمنها العمل الصالح بدليل قوله تعالى : ﴿ **يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ [٤٦] ، والإيمان والتوحيد ؛ حيث قال تعالى : ﴿ **اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ**

أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّـارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [٤٧] ، وكذلك شبّه القرآن بالنور كما جاء في قوله تعالى : **﴿... فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾** [٤٨] ، وشبّه الدين بالنور في قوله تعالى : **﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾** [٤٩] ، وأيضاً عبر عن ذاته المقدسة وهي أفضل وأسمى وأحسن ما في الوجود بأنها نور بقوله تعالى : **﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾** [٥٠] . والملفت للنظر بأنّ هذه السورة شرعت في بدايتها بمسألة مهمة وهي هداية الناس ، وفي نهايتها ختمت بمسألة أخرى بإبلاغ وإنذار الناس ، وهذه الأشياء تبين أن الهدف الأساس بكل الظروف هو الناس ومصيرهم وهدايتهم ، فإنّ الله قد أنزل الكتب السماوية وبعث الأنبياء والرسل في الحقيقة هو للوصول لهذا الهدف السامي [٥١] .

ويرى الباحث أنَّ القرآن الكريم استعمل أداة النصب لام التعليل مع الفعل المضارع (لِتُخْرِجَ) للدلالة على زمن الحال والاستقبال بإخراجهم من الكفر والضلالة إلى الرشاد والهداية ، وبين لفظة (النور) عن طريق الصفتين وهما (العزيز الحميد) ؛ ولذا شبه القرآن المجيد العديد من الأمور المفيدة بالنور ، ومنها العمل الصالح والايمان والتوحيد والقرآن الكريم والدين وعبر عن ذاته المقدسة بهذه اللفظة . وسميتْ بالظلمات ؛ لأنَّ طرق الجهل و الكفر والبدعة عديدة ، وطريق الحق واحد لا غير ، ولذلك عبر عنها بالظلمات وهذه صيغة جمع .

وجاء نص آخر يدلُّ على هذا المعنى في قوله تعالى : **﴿ اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّـارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾** [٥٢] ، والنص القرآني يبين بأنّ الله تعالى متولي أمور المؤمنين ، والمراد بهم الذي أراد إيمانه وثبت بعلمه بأنه يؤمن ، سيُخْرِجُهُمْ بهدايته وتوفيقه مِنَ كل الظُّلُماتِ وهي ظلمات الجهل واتباع النفس والهوى وقبول الوسواس والشبه التي تؤدي إلى الكفر إِلَى النُّورِ ويتمثل بالهدى المؤدي إلى الإيمان ، وَالكفار أَوْلِياؤُهُمُ الشياطين ، يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ جانب النُّورِ إِلَى جانب الظُّلُماتِ من النور الذي أعطوه بالفطرة، إلى جهة الكفر وفساد الاستعداد وكذلك الانهماك في الشهوات . وقيل: إنّها نزلت في جماعة ارتدوا عن الإسلام، وقد أسند الإخراج إلى الشيطان باعتبار السبب لا يأبى تعلق قدرة الله عزّ وجل وإرادته به. وجملة (أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ) هي وعيد وتحذير لهؤلاء الكفار [٥٣] . وعبارة (يُخْرِجُهُمْ

مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ) ظَاهِرُهَا يَقْتَضِي بِأَنَّهُمْ كَانُوا فِي الْكُفْرِ ثُمَّ بعد ذلك أَخْرَجَهُمُ اللَّهُ سبحانه مِنْ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ، وهنا قَوْلَانِ : الْأَوَّلُ: بِأَنْ يُجْرَى اللَّفْظُ عَلَى الظَاهِرِ، وَهُوَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ المباركة مُخْتَصَّةٌ بِالذي كَانَ كَافِرًا ثُمَّ أَسْلَمَ بعدها ، وَاصحاب هَذَا الْرأي ذكروا في سبب نزولها روايات أولها : هَذِهِ الْآيَةُ الكريمة نَزَلَتْ فِي جماعة آمَنُوا بالنبي عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَجماعة كَفَرُوا بِهِ، فَعندما بَعَثَ اللَّهُ النبي مُحَمَّد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) آمَنَ بِهِ من كَفَرَ بِعِيسَى، وَكذلك كَفَرَ بِهِ مَنْ آمَنَ بِعِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، وَثانيها: أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي جماعة آمَنُوا بِعِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى نهج النَّصَارَى، ثُمَّ آمَنُوا بَعْدَهُ بالنبي مُحَمَّد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) ، فَقَدْ كَانَ إِيمَانُهُمْ بالنبي عيسَى حينما آمَنُوا بِهِ ظُلْمَةً وَكُفْرًا ، والسبب لِأَنَّ الْقَوْلَ بِالِاتِّحَادِ كُفْرٌ، وَثَالِثها: بِأَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ بِكُلِّ كَافِرٍ أَسْلَمَ بِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ). وَالثَّانِي: أَنْ يُحْمَلَ هذا اللَّفْظُ عَلَى كُلِّ إنسان آمَنَ بِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) سَوَاءٌ أ كَانَ ذَلِكَ الْإِيمَانُ بَعْدَ الْكُفْرِ أَم لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ [٥٤] .

ولفظة الظلمات في هذه الآية الشريفة جاءت بصيغة الجمع ، ولفظ النور جاء بصيغة المفرد ، وهذا يدلُّ على أنّ مسيرة الحقّ الإلهي ليس بها تفرّق أو تشتت ، بل إنَّها مسيرة واحدة وهي كالخط المستقيم بين نقطتين ، بحيث إنّه واحد دوما غير متعدد ، أما الكفر والباطل فإنّهما مصدر كل أنواع الاختلاف والتفرق ، حتى أنّ أصحاب الباطل غير متحدين في باطلهم ، ولا يوجد لهم هدف واحد كما هو شأن الخطوط المنحرفة والمائلة بين نقطتين ، بحيث يكون عددها على جهتي الخط المستقيم غير محدد ولا معدود [٥٥] . وفي جملة (والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت) إشارات بيانية لابدَ من التنبيه لها ، وهي أنّ الله تعالى عبر بهذه الجملة عن الذين كفروا بأنّهم ارتضوا أنْ يجعلوا الشيطان متحكما بقلوبهم ، وكذلك قد جاء بلفظة الطاغوت بالمفرد ، وجمع كلمة الأولياء ، ففي هذا إشارة بيانية إلى أنّ الشيطان مهما تعددت صوره ، وأشكاله ومظاهر سلطانه ، فيبقى نوع واحد [٥٦] .

ونخلص مما تقدم أنّ جملة (يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ) ظَاهِرُهَا يَقْتَضِي بِأَنَّهُمْ كَانُوا فِي الْكُفْرِ ثُمَّ بعد ذلك أَخْرَجَهُمُ اللَّهُ سبحانه مِنْ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ، ولفظة الظلمات جاءت بصيغة الجمع ، والنور أتى بصيغة المفرد للدلالة على أنّ طريق الحق الإلهي ليس به تفرّق أو تشتت ، بل إنَّه طريق واحد غير متعدد .

المبحث الثالث / النور والظلمة في كتب التفسير

بعد جمع الآيات المباركة التي ذُكِرتْ بها هذه المفردة وجدتُ أنّها قد جاءت في أغلب السور القرآنية ، وهي تختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه بالنص القرآني ، ولهذا فقد اقتضت الحاجة على أنْ أُقسمها إلى أنواع عدّة هي :

١ – الكفر والإيمان

وقد بيَّن القرآن الكريم هذا المعنى عن طريق قوله تعالى : " **يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ﴾ [٥٧] ، والآية تبين أنّ الله سبحانه يهدي بهذا الكتاب الواضح المنزل على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من اتبع دين محمد ، وكذلك دين الاسلام يهديه تعالى إلى طريق الجنة التي عرضها السماوات والأرض ويخرجهم من الشرك إلى الاسلام ، ويرشدهم إلى دينه القيم الذي لا اعوجاج به [٥٨] . وجملة (ويخرجهم من الظلمات إلى النور) يراد بها اخراجهم من الكفر إلى الإيمان بمنه ولطفه [٥٩] ، والظلمات مفردها ظلمة ؛ وهي ما تقع على كل ضلالة وخبال، وكذلك عصيان وفسوق ، أشاهدت كيف يتعثر الشخص في الظلمات: فلا يرى الذي يعترضه من مشكلات ، ولا الذي يصادفه من مزالق ومهالك؟ فيقع في مواضع التهلكة وسوء العاقبة. والنور هو أيّ عمل يتصف بالنبل والفضل، والهداية والرشاد ، أشاهدت كيف يهتدي الشخص في النور إلى سلامته وأمنه، ويتجنب مواضع الخطل والزلل؛ وبالتالي يحفظ نفسه غضب الله، وسوء المنقلب [٦٠] . وقد ذكر الله تعالى لهذا النور فوائد منها : الفائدة الأولى (أَنَّهُ يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ) ؛ أَيْ إِنَّ مَنِ اتَّبَعَ مِنْ هؤلاء مَا يُرْضِيهِ عزّ وجل بِالْإِيمَانِ بِهَذَا النُّورِ يَهْدِيهِ إلى – هِدَايَةَ دَلَالَةٍ تَرافقها الْعِنَايَةُ وَالْإِعَانَةُ – السبل الَّتِي يَسْلَمُ فيها بالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ أيّ شيء يُرْدِيهِ وَيُشْقِيهِ، فَيَقُومُ فِي هذه الدُّنْيَا بِحُقُوقِ اللهِ سبحانه وَحُقُوقِه الرُّوحِيَّةِ وَالْجَسَدِيَّةِ وَأيضا حُقُوقِ النَّاسِ، فَيَكُونُ مُتَلَذذا بِالطَّيِّبَاتِ مُبتعدا عن الْخَبَائِثِ، تَقِيًّا مُخْلِصًا، وصَالِحًا مُصْلِحًا، وَيَكُونُ فِي دار الْآخِرَةِ سَعِيدًا مُنَعَّمًا، يجمع بَيْنَ اثنين : الأول النَّعِيمِ الْحِسِّيِّ الْجَسَدِيِّ وَالثاني النَّعِيمِ الرُّوحِيِّ الْعَقْلِيِّ ، والفائدة الثانية هي الْإِخْرَاجُ مِنْ ظُلُمَاتِ الْوَثَنِيَّةِ التي كانت سائدة وَالْخُرَافَاتِ وَالْأَوْهَامِ هي مَنْ أَفْسَدَ بِهَا الزعماء كل الْأَدْيَانِ وَاسْتَعْبَدُوا أَصحابها إِلَى نُورِ التَّوْحِيدِ الصافي الَّذِي يُحَرِّرُ صَاحِبَهُ مِنْ رِقِّ زعماء الدِّينِ وَالدُّنْيَا، فَيَكُونُ بَيْنَ الناس حُرًّا كَرِيمًا، وَبَيْنَ يَدَيِ الله وَحْدَهُ عَبْدًا خَاضِعًا ، والفائدة الثالثة : الْهِدَايَةُ إِلَى الطريق الْمُسْتَقِيمِ، وَهُوَ الطَّرِيقُ الْمؤدي إِلَى الْقصد وَالْغَايَةِ مِنَ الدِّينِ الاسلامي فِي أَقْرَبِ زمن ؛ لِأَنَّهُ طَرِيقٌ صحيح لَا عِوَجَ فِيهِ وَلَا ميلان ،

فَيتأخر سَالِكُهُ أَوْ يتيه فِي سَيْرِهِ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ التمسك بِالْقُرْآنِ الكريم عَلَى الْوَجْهِ الصَّحِيحِ الَّذِي أنزل من اللهُ تَعَالَى لِأَجْلِهِ [٦١].

ويبدو من النَّص القرآني أنّ الإخراج من الظلمات إلى النور يراد به من الكفر إلى الإيمان أو من الشرك إلى الإسلام ، والظلمات جمع ظلمة وتشمل كل ضلالة وخبال وفسوق وعصيان ، والنور هو الهداية والرشاد والنبل والفضل .

٢ – الهدى والضلالة

وقد استعمل القرآن الكريم دلالة النور والظلمات بمعنى الهدى والضلالة كما جاء في قوله تعالى : ﴿ **رَّسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً** ﴾ [٦٢] ، والنص القرآني يبيّن أنّ اللَّهُ تعالى قد أنزل للنَّاس الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وجائز أن يكون الرسول هنا هو جبريل (عليه السلام) [٦٣] ، يقرأ عليهم آيَاتِه عزّ وجل التي تبيّن الحلال والحرام ، وكذلك الأمر والنهي ، لكَيْ يُخْرِجَ الَّذِينَ صَدَّقُوا اللَّهَ سبحانه وَرَسُولَه الكريم ، وَعَمِلُوا بأوامره وَأَطَاعُوهُ من الهدى إلى الضلالة ، ومن يصدق به تعالى ويعمل بطاعته يدخله بساتين جارية من تحت أشجارها الأنهار ، ومقيمين في هذه البساتين لا يخرجون منها دائما ، ويرزقهم الله فيها من الطعام والشراب وكل شيء [٦٤] . ويحتمل أن يكون الاخراج للذين آمنوا من ظلمات تحصل لهم بعد ايمانهم إلى النور [٦٥] ، وجملة (من الظلمات إلى النور) فيها استعارتان تصريحيتان ؛ حيث استعار لفظة الظلمات للضلالة والكفر ، ولفظة النور للهدى والإيمان [٦٦] .

والظاهر من الآية المباركة قد استعمل فيها الفعل المضارع (ليخرجَ) الذي يفيد زمن الحال والاستقبال ، وفي هذا دلالة على استمرارية الخروج من الضلالة إلى الهدى ، وجائز أنْ يكون الإخراج للمؤمنين من ظلمات تحصل لهم بعد ايمانهم إلى النور .

٣ – العلم والجهل

وقد بيَّن القرآن الكريم هذا المعنى عن طريق قوله تعالى : ﴿ **أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ** ﴾ [٦٧] ، والآية المباركة واضحة المعنى تتناول مثل مضروب للمؤمن والكافر يظهر بالتدبر فيه حقيقة مفادها حال كل منهما في الهدى والضلال ، فكل إنسان قبل أنْ تمسه الهداية الإلهية كالميت المحروم من نعم الحياة الذي لا حس له فإذا آمن بالله إيمانا يرتضيه كان كالذي أحياه تعالى بعد موته ، وجعل لهذا المؤمن نورا يدور معه حيثما دار يبصر في ضوئه خيره من

شره ونفعه وكذلك يأخذ الذي ينفعه ويترك الذي يضره وهكذا تكون مسيرته في الحياة ، وأما الكافر فهو كالذي وقع في ظلمات لا خروج له منها وهي ظلمة الموت وما بعدها ظلمات الجهل في مرحلة يتميز فيها الخير من الشر ، وفي الختام تشير الآية الشريفة إلى مصير تكرار العمل القبيح لهذا الكافر حتى يراه وكأنه عمل جميل ، ويتحول هذا العمل إلى مثل المانع يشدّ أطرافه ، ويمنعه عندما يريد الخروج من هذا الفخ [٦٨] . وقيل في سبب نزول هذه الآية بأنّها نزلت بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبي جهل بن هشام [٦٩] ، أو نزلت بالصحابي الجليل عمار بن ياسر وأبي جهل أو في عمر بن الخطاب [٧٠] . وكلمة النور تعني العلم الذي يهدي إلى الرشد ، والظلمات هي الجهل ، وشبه بالظلمة ؛ لأنّ المخصوص به في حيرة تصل به إلى التهلكة كحيرة الماشي في الظلمة [٧١] ، وأنشد أمير المؤمنين ما يدلُّ على هذا المعنى بقوله [٧٢] :

وفي الجهلِ قبلَ الموتِ لأهله فأجسامهم قبلَ القبورِ قبور
وإنْ امرءاً لم يحيى بالعلم ميت وليس له حتى النشور نشور

ويتضح مما تقدم أنّ الإنسان قبل إيمانه بالله سبحانه وتعالى كالميت المحروم من نعم الحياة ، فإذا آمن بالله عزَّ وجل كانت له حياة جديدة بعد موته ، وأما الذي بقى في ظلمة الموت فهذا إنسان كافر . وكلمة النور تعني العلم الذي يهدي إلى الرشد ، والظلمات هي الجهل .

٤ – ذلُّ الاستعباد إلى عزّ المملكةِ

واستدليت على هذا المعنى من خلال قوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ** ﴾ [٧٣] ، هذه الآية التي ذكرت بها قصة النبي موسى (عليه السلام) لها ارتباط بقصة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، عندما أرسله الله ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ؛ حيث ذكر كمال نعمته عليه وعلى قومه بذلك الارسال وفي تلك البعثة ، وأتبع ذلك ببيان بعثة جميع الأنبياء إلى أقوامهم وكيفية معاملتهم معهم تصبيراً للنبي محمد على أذى قومه وارشاده إلى طريقة مكالمتهم ومعاملتهم ، فذكر عزّ وجل العادة المألوفة لقصص بعض الأنبياء (عليهم السلام) فبدأ ببيان قصة موسى ، فأرسله الله سبحانه إلى قومه من بني اسرائيل بدلالاته وكتبه المنزلة عليه ، وقد أمره بأن يبين له الدين ، ويخرجهم من الضلالات إلى الهدايات ، ويذكرهم بأيام المحن والمصائب وهي الأيام التي كان فيها قوم موسى تحت سلطة فرعون ، ومن بينها ما كان أيام الراحة والنعمة مثل إنزال المنِّ والسلوى ، وكذلك انفلاق البحر وتظليل الغمام [٧٤] ، وبين الشاعر هذا المعنى بقوله [٧٥] :

وأيـــــام لنـــــا غُـــــرٌ طـــــوالٍ عصـــــينا الملـــــكَ فيهـــــا أنْ نـــــدينا

ولفظة أيام قد تدلُّ على نقمه تعالى ؛ كقول الشاعر [٧٦] :

وأيامُنـــا مشـــهودةٌ فـــي عـــدونا لهـــا غـــررٌ معلومـــةٌ وحجـــولُ

ثم ختمت الآية بأنّ ذلك التذكير والتنبيه فيه دلائل للذي كان صباراً شكوراً ، وهما صيغتا مبالغة فالأولى تشير إلى شدة الصبر ، والثانية إلى زيادة الشكر ، وتعني بأنّ المؤمنين مثلما لا يستسلمون للمشاكل والحوادث التي تصيبهم في حياتهم ، وأيضا لا يغترون ولا يغفلون بأيام النصر والنعم [٧٧] . والمقصود بجملة (أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور) ، أيّ من ذلِّ الاستعباد إلى عزِّ المملكة [٧٨] .

ويبدو أنّ الفعل (أخرجْ) المسبوق بأنْ التي تحتمل أن تكون مصدرية أو مفسرة قد جاء بصيغة الأمر ، لكي يخرج النبي موسى قومه من بني اسرائيل بدلالاته وكتبه المنزلة عليه من الضلالات إلى الهدايات .

٥ – الجنة والنار

وقد وردت هذه الدلالة في قوله تعالى : ﴿ **هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً** ﴾ [٧٩] ، والنص القرآني يبيَّن بأنّ الصلاة من الله سبحانه على العباد رحمة لهم منه وبركةٌ عليهم ، ومن ملائكته الدعاء لهم والاستغفار ، أيّ بمعنى ويأمر ملائكته بالاستغفار للناس ، والجملة مستأنفة كالتعليل للآيتين التي قبلها من الأمر بالذكر والتسبيح . وأنّ الصلاة من الله تعالى على العبد هي بمثابة إشاعة الذكر الجميل في عباده، وأيضا الثناء عليه، وعطف ملائكته على الضمير المستتر في الفعل المضارع يصلي لوقوع الفصل بلفظة (عليكم) فأغنى الجار والمجرور عن التأكيد بالضمير المنفصل، والمقصود بالصلاة بالنص الكريم معنى مجازي يعم صلاة الله عزّ وجل بمعنى الرحمة ، وصلاة ملائكته بمعنى الدعاء، لكي لا يجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة؛ حيث بين النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا المعنى بقوله : ﴿ **يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً** ﴾[٨٠] ، واللام في لفظة (ليخرجكم من الظلمات إلى النور) متعلقة بالفعل يُصلي، أي يهتم بأموركم هو وملائكته ، أو تثبيت المؤمنين على الهداية، واستمرارهم عليها ؛ لأنهم كانوا زمن الخطاب على الهداية ، وقد جمع الظلمات لتعدد أنواع الكفر، وأفرد النور لأن

الإيمان شيء واحد غير متعدد ، ثم أخبر الله برحمته للمؤمنين تأنيساً وتثبيتاً لهم فقال: (وكان بالمؤمنين رحيماً) وفي هذه العبارة تقرير لمضمون الذي تقدمها، ثم بين تعالى أن هذه الرحمة منه غير مختصة بالسامعين وقت الخطاب ، بل إنّها عامة لهم، ولمن جاء بعدهم [٨١] . وأراد بالظلمات هنا النار ، والنور الجنة[٨٢] ، و ليخرجكم من المعاصي والغفلة والحجاب إلى الطاعة واليقظة والعيان [٨٣] .

ويتضح لي أنّ اللام في الفعل المضارع (ليخرجكم) متعلقة بالفعل (يصلي) ، وأراد بالظلمات هنا النار والنور الجنة ، وقد جمع الظلمات لتعدد أنواع الكفر وأفرد النور ، لأن الإيمان شيء واحد غير متعدد .

الخاتمة

بعد دراسة آيات النور والظلمة في القرآن الكريم فلا بدّ من الوقوف على أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث :

١ – إنّ مفردة النور جاءت في سياقات ذكر الظلمات معها بصيغة المفرد؛ لأنّ حقيقة الايمان والتوحيد واحدة، بينما مفردة الظلمات وردت بصيغة الجمع، والسبب في ذلك أنّ طرقها ذات تشعبات كثيرة ومتعددة .

٢ – إنّ النُّور: الضيّاء أو نَوْرُ الشَّجَر، وفِعْله: التَّنوير . ويجمع على أَنْوار، والنُّور هو حُسْن النَّبات وطُوله، وَالجمع: نِوَرَة. والنُّور: جَمع لكلمة نَوَار، وَهِي الابتعاد من الظِّباء والسباع . والنُّور يعني الْجَوْهَر المضيء، وَالنَّار أيضاً، وهو صفة من صِفَات الله عزَّ وَجل . والظَّلْمُ في اللغة الثَّلْجُ ، ونقول الماءُ الجاري على الأسنان من كثرة صَفاء لَوْنِه لا من الرِّيقِ والجمع ظلوم أو هو أنْ تأخذ حقَّ غَيْرك أو الشِّرْك أو الابتعاد عَن القَصد ، وأصل الظُّلم هو وَضعُ الشَّيْء فِي غير مَكانه أو الجور وتعدي الحد .

٣ – إنّ لفظة (النور – الظلم) في القرآن الكريم جاءت لمعانٍ عدّة، وقد توزعت على أكثر سوره ، فتارة وردت بمعنى الكفر والايمان ، وتارة أخرى الهدى والضلالة ، أو العلم والجهل ، أو ذُلّ الاستعباد إلى عِزِّ المملكة ، أو الجنة والنار ، وأنّ السبب في اختلاف معاني اللفظتين يعود إلى السياق الذي تردا فيه والله أعلم .

الدراسات السابقة

١ – معاني النور في القرآن الكريم (دراسة تحليلية دلالية من الفاظ النور وتضمينها التربوي)، الدكتور أيمن الرواجفة ، سلافة عبد النور سليمان .

٢ – دلالات لفظ النور ومراتبه في أحاديث أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسي (ت ١١١٠ هـ) ، المؤلف : خنساء مهدي حمود ، المشرف : أحمد رسن صحن ، جامعة البصرة / كلية الآداب / قسم اللغة العربية ، ٢٠١٥ م .
٣ – ثنائية النور والظلمة في الكتاب المقدس والقرآن الكريم دراسة مقارنة ، المؤلف : رقية غانم نصيف ، المشرف : علي أحمد شكر ، الجامعة العراقية / كلية العلوم الاسلامية / قسم مقارنة الأديان ، ٢٠٢٠ م .
٤ – النور والعتمة في روايات أدهم شرقاوي ، المؤلف : سارة احسان ارميض اللهيبي ، المشرف : أرشد يوسف عباس ، جامعة كركوك / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم اللغة العربية ، ٢٠٢٣م.
٥ – النور والظلمات في الكتاب والسنة ، المؤلف : الدكتور سعيد بن عي بن وهف القحطاني ، ١٤١٩ هـ .
٦ – الظلمات والنور في القرآن الكريم ، دراسة معجمية موضوعية ، عبد المجيد بن محمد بن علي الفيلي ، ٢٠١٣ م .
٧ – مفهوم الظلمات في القرآن الكريم ، دراسة تفسيرية ، م . أفراح مهدي الظالمي ، جامعة الكوفة / كلية الفقة / مجلة العميد ، ٢٠١٤ م

هوامش البحث

[١] – ينظر : العين : مادة (نور) : ٨ / ٢٧٥ .
[٢] – ينظر : تهذيب اللغة : مادة (نور) : ١٥ / ١٦٧ – ١٦٩ .
[٣] – ينظر : الكليات : ٩٠٨ .
[٤] – ينظر : الفروق اللغوية : ٣١١ .
[٥] – لسان العرب : ٥ / ٢٤٠ .
[٦] – النور / ٣٥ .
[٧] – المائدة / ١٥ .
[٨] – ينظر : تهذيب اللغة : ١٥ / ١٧٠ .
[٩] – ينظر : تاج العروس : ١٤ / ٣٠١ .
[١٠] – النور / ٤٠ .
[١١] – مسند أبي داود الطيالسي : ١ / ٣٨١ .
[١٢] – المصنف في الأحاديث والآثار : ٦ / ٢٩ .
[١٣] – ديوان الهذليين : ١ / ٢٠ .
[١٤] – ديوان الكميت بن زيد الأسدي : حرف اللام : ٣٧٠ .

[15] – الجامع : ١١ / ١٣٧ .
[16] – ديوان لبيد بن ربيعة العامري : حرف الميم : ١٠٨ .
[17] – ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي : ٩٥ .
[18] – ديوان امرؤ القيس : حرف القاف : ١٣٦ .
[19] – ينظر : العين : ٨ / ٢٧٥ – ٢٧٦ .
[20] – ديوان كثير عزة : ١٤٤ .
[21] – ديوان النابغة الذبياني : حرف الدال : ٤٧ .
[22] – العين : مادة (ظلم) : ٨ / ١٦٢ – ١٦٤ .
[23] – لقمان / ١٣ .
[24] – البقرة / ٢٠ .
[25] – ينظر : تهذيب اللغة : مادة (ظلم) : ١٤ / ٢٧٤ .
[26] – ديوان زهير بن أبي سلمى : حرف الميم : ٦٠ .
[27] – ديوان ابن مقبل : ٧٤ .
[28] – النحل / ١١٨ .
[29] – الأعراف / ١٠٣ .
[30] – البقرة / ٢٥٧ .
[31] – الطهور : باب الوضوء : ١٧٥ .
[32] – ديوان الهذليين : ٢ / ١١٨ .
[33] – ديوان عدي بن رقاع العاملي : ١٤٨ .
[34] – ينظر : تهذيب اللغة : ١٤ / ٢٧٥ – ٢٧٧ .
[35] – ديوان الهذليين : ٢ / ١١٧ .
[36] – ديوان النابغة الجعدي : حرف الميم : ١٦٦ .
[37] – ديوان كثير عزة : ٣٠١ .
[38] – ينظر : لسان العرب : مادة (ظلم) : ١٢ / ٢٧٤ .
[39] – إبراهيم / ١ .
[40] – ينظر : تفسير القرآن (تفسير السمعاني) : ٢ / ١٠٢ .
[41] – ينظر : جامع البيان عن تأويل القرآن : ١٣ / ٥٨٨ .
[42] – ينظر : تأويلات أهل السنة : ٦ / ٣٥٩ .
[43] – ينظر : زاد المسير في علم التفسير : ٢ / ٥٠٣ .
[44] – ديوان قيس بن ذريح : ٢٣ .
[45] – ينظر : فتح البيان في مقاصد القرآن : ٧ / ٧٩ .
[46] – الحديد / ١٢ .

[47] – البقرة / ٢٥٧ .
[48] – الأعراف / ١٥٧ .
[49] – التوبة / ٣٢ .
[50] – النور / ٣٥ .
[51] – ينظر : الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ٦ / ٤٢١ – ٤٢٢ .
[52] – البقرة / ٢٥٧ .
[53] – ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ١ / ١٥٥ .
[54] – ينظر : مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير : ٧ / ١٩ .
[55] – ينظر : الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ٢ / ٨٤ .
[56] – ينظر : زهرة التفاسير : ٢ / ٩٥٣ .
[57] – المائدة / ١٦ .
[58] – ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان : ١ / ٤٣٦ .
[59] – ينظر : الوسيط في تفسير القرآن المجيد : ٢ / ١٦٩ .
[60] – ينظر : أوضح التفاسير : ١٢٩ .
[61] – ينظر : تفسير المنار : ٦ / ٢٥٢ – ٢٥٣ .
[62] – الطلاق / ١١ .
[63] – ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٨ / ١٧٤ .
[64] – ينظر : جامع البيان عن تأويل القرآن : ٢٣ / ٧٦ – ٧٧ .
[65] – ينظر : تأويلات أهل السنة : ١٠ / ٧٢ .
[66] – ينظر : تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن : ٢٩ / ٤٤٩ .
[67] – الأنعام / ١٢٢ .
[68] – ينظر : الميزان في تفسير القرآن : ٧ / ٣٤٧ – ٣٤٨ .
[69] – ينظر : معاني القرآن واعرابه : ٢ / ٢٨٨ .
[70] – ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ٤ / ٢٥٩ .
[71] – ينظر : النكت والعيون : ٢ / ١٦٣ .
[72] – ديوان أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) : ٤٨ .
[73] – إبراهيم / ٥ .
[74] ينظر : مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير : ١٩ / ٦٤ – ٦٥ .
[75] – ديوان عمرو بن كلثوم : ٧١ .
[76] – ديوان السموأل : ٧٦ .
[77] – ينظر : الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ٦ / ٤٢٥ .
[78] – ينظر : النكت والعيون : ٣ / ١٢٢ .

[٧٩] – الأحزاب / ٤٣ .
[٨٠] – صحيح البخاري : ٩ / ١٢١ .
[٨١] – ينظر : فتح البيان في مقاصد القرآن : ١١ / ١٠٤ – ١٠٥ .
[٨٢] – ينظر : زاد المسير في علم التفسير : ٣ / ٤٧٠ .
[٨٣] – ينظر : البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : ٤ / ٤٤١ .

قائمة المصادر والمراجع

❖الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، للعلامة الفقيه المفسر ناصر مكارم الشيرازي ، الناشر مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، المطبعة سليمان زاده ، الطبعة الاولى ، ١٣٨٤ هـ – ١٤٢٦ هـ .

❖ أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ، ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي(ت ٦٩١ هـ) ، دار إحياء التراث العربي / بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ((د : ث)) .

❖ أوضح التفاسير ، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (ت ١٤٠٢ هـ) ، الناشر : المطبعة المصرية ومكتبتها ، الطبعة السادسة ، ١٣٨٣ هـ – ١٩٦٤ م .

❖ البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، لأبي العباس أحمد بن محمد ابن عجيبة (١١٦١ هـ – ١٢٢٤ هـ) ، تحقيق أحمد عبد الله القرشي رسلان ، القاهرة ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م .

❖ تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، الناشر : دار الهداية ، ((د : ث)) .

❖ تأويلات أهل السُّنة (تفسير الماتريدي) ، المؤلف محمد بن محمد بن محمود ، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣ هـ) ، المحقق : الدكتور مجدي باسلوم ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

❖ التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي ، الناشر : مكتب الاعلام الاسلامي ، المطبعة : مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ .

❖ تفسير القرآن (تفسير السمعاني) ، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي الشافعي (ت ٤٨٩ هـ) ، تحقيق : ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس غنيم ، الناشر : دار الوطن / الرياض ، السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م .

❖تفسير القرآن الحكيم المشتهر باسم تفسير المنار ، للسيد محمد رشيد رضا (١٢٨٢ هـ – ١٣٥٤ هـ) ، اصدرتها دار المنار بالقاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٦٦ هـ – ١٩٤٧ م .

❖ التفسير الكبير و مفاتيح الغيب ، للإمام محمد الرازي فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (٥٤٤ هـ – ٦٠٦ هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م .

❖ تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهروي الشافعي ، إشراف ومراجعة : الدكتور : هاشم محمد علي بن حسين مهدي ، الناشر : دار طوق النجاة ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .

❖ تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت ١٥٠ هـ)، تحقيق : عبد الله محمود شحاته ، الناشر : دار إحياء التراث / بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م ٠

❖تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور(ت ٣٧٠ هـ) ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، الناشر : دار إحياء التراث العربي / بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١ م ٠

❖ الجامع ، المؤلف: معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (ت ١٥٣هـ) ، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي ، الناشر: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ .

❖جامع البيان عن تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، تحقيق : الدكتور / عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر : دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م ٠

❖ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسننه وأيامه (صحيح البخاري) ، محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤ هـ – ٢٥٦ هـ) ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر : دار طوق النجاة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ هـ ٠

❖ الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ) ، تحقيق : أحمد البردوني وابراهيم أطفيش ، الناشر : دار الكتب المصرية / القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م ٠

❖ديوان ابن مقبل ، تحقيق : الدكتور عزة حسن ، دار النشر العربي ، بيروت – لبنان ، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م .

❖ ديوان السموأل ، تحقيق : الدكتور واضح الصمد ، مكتبة لسان العرب ، دار الجيل – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م .

❖ ديوان الكميت بن يزيد الأسدي ، جمع وشرح وتحقيق : د : محمد نبيل طريفي ، دار صادر بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠ م .

❖ ديوان النابغة الجعدي ، جمعه وحققه وشرحه : الدكتور واضح الصمد ، دار صادر بيروت / لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨ م .

❖ ديوان النابغة الذبياني ، شرح وتعليق الدكتور حنا نصر ، الناشر : دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م .

❖ ديوان الهذليين ، المؤلف: الشعراء الهذليون ، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي ، الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية،عام النشر: ١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥م .

❖ ديوان امرؤ القيس ، عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م .
❖ديوان أمير المؤمنين الامام علي بن أبي طالب ، جمع وترتيب عبد العزيز الكرم ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م .
❖ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ، تحقيق : الدكتور عزة حسن ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم – دمشق ، ١٣٧٩ هـ – ١٩٦٠ م .
❖ ديوان زهير بن أبي سلمى ، حمدو طماس ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .
❖ ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي ، أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب الشيباني (ت ٢٩١ هـ) ، تحقيق : الدكتور نوري حمود القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .
❖ ديوان عمرو بن كلثوم ، تحقيق : الدكتور اميل بديع يعقوب ، الناشر : دار الكتاب العربي ، الطبعة الثانية ، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م .
❖ ديوان قيس بن ذريح ، عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م .
❖ديوان كثير عزة ، جمعه احسان عباس ، نشر وتوزيع دار الثقافة ، بيروت – لبنان ، ١٣٩١ هـ – ١٩٧١ م .
❖ ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، دار صادر بيروت ، ٥٤٥ م – ٦٦١ م .
❖ زاد المسير في علم التفسير ، المؤلف عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٠٨ هـ – ٥٩٧ هـ) ، دار النشر : المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤ هـ .
❖ زهرة التفاسير ، المؤلف محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤ هـ) ، دار النشر : دار الفكر العربي ، ((د : ث)) .
❖ الطهور ، أبو عبيد بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤ هـ) ، تحقيق : مشهور حسن محمود سلمان ، الناشر : مكتبة الصحابة ، جدة – الشرفية ، مكتبة التابعين ، سليم الأول ، الزيتون ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م .
❖ العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠ هـ) ، تحقيق : د / مهدي المخزومي ، و : د / إبراهيم السامرائي ، الناشر : دار ومكتبة الهلال ، ((د : ث)) .
❖فتح البيان في مقاصد القرآن ، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري الفنوجي (ت ١٣٠٧ هـ) ، الناشر : المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، صيدا – بيروت ، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م .
❖ الفروق اللغوية ، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ) ، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر .

❖ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤ هـ) ، تحقيق : عدنان درويش ومحمد المصري ، الناشر : مؤسسة الرسالة / بيروت ، ((د : ث)) ٠

❖ لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي (ت ٧١١ هـ) ، الناشر : دار صادر بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤ هـ ٠

❖ مسند أبي داود الطيالسي ، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (ت ٢٠٤ هـ) ، المحقق : الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي ، الناشر : دار هجر – مصر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م .

❖ المصنف في الأحاديث والآثار ، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت ٢٣٥هـ) ، المحقق: كمال يوسف الحوت ، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ .

❖ معاني القرآن وإعرابه ، إبراهيم بن السري بن سهل أبو اسحاق الزجاج (ت ٣١١ هـ) ، تحقيق : عبد الجليل عبده شبلي ، الناشر : عالم الكتب / بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م ٠

❖ الميزان في تفسير القرآن،للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي(١٣٢١ هـ – ١٤٠٢ هـ) ، صححه وأشرف على طباعته فضيلة الشيخ حسين الأعلمي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م ٠

❖النكت والعيون (تفسير الماوردي) ، المؤلف أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠ هـ) ، تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ((د : ث)) ٠

❖الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ، النيسابوري ، الشافعي (ت ٤٦٨ هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، الدكتور أحمد محمد صيرة ، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل ، الدكتور عبد الرحمن عويس ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

References

Al-Amthāl fī Tafsīr Kitāb Allāh al-Munzal *(The Optimal in the Exegesis of the Revealed Book of Allah)* – Naṣer Makārim al-Shīrāzī. Imam Ali ibn Abi Talib (a.s.) School, Sulayman Zadeh Press, 1st Edition, 1384 AH - 2005 AD.

Al-Bahr al-Madīd fī Tafsīr al-Qurʾān al-Majīd *(The Vast Ocean in the Exegesis of the Glorious Quran)* – Abu al-Abbas Ahmad bin Muhammad Ibn Ajiba (1161 AH - 1224 AH). Edited by Ahmad Abdullah al-Qurashi Raslan, Cairo, 1419 AH - 1999 AD.

Al-Furūq al-Lughawiyyah *(The Linguistic Differences)* – Abu Hilal al-Hasan bin Abdullah bin Sahl bin Said bin Yahya bin Mihran al-Askari (d. 395 AH). Edited by Muhammad Ibrahim Salim, Dar al-Ilm wa-al-Thaqafah, Cairo – Egypt.

Al-Jāmiʿ *(The Compendium)* – Ma'mar bin Abi Amr Rashid al-Azdi, Abu Urwa al-Basri (d. 153 AH). Edited by Habib al-Rahman al-Azami, Al-Majlis al-Ilmi in Pakistan, distributed by Al-Maktab al-Islami in Beirut, 2nd Edition, 1403 AH.

Al-Jāmiʿ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar (Sahih al-Bukhari) *(The Abridged Collection of Authentic Hadiths)* – Muhammad bin Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Ju'fi (194 AH - 256 AH). Edited by Muhammad Zuhair bin Nasser al-Nasser, Dar Tawq al-Najah, 1st Edition, 1422 AH.

Al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān *(The Compendium of Legal Rulings of the Quran)* – Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (d. 671 AH). Edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeish, Dar al-Kutub al-Misriyyah, Cairo, 2nd Edition, 1384 AH - 1964 AD.

Al-Kulliyyāt: Muʿjam fī al-Muṣṭalaḥāt wa-al-Furūq al-Lughawiyyah *(The Generalities: A Dictionary of Terms and Linguistic Distinctions)* – Ayyub bin Musa al-Husseini al-Quraymi al-Kafawi, Abu al-Baqāʾ al-Hanafi (d. 1094 AH). Edited by Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Muassasat al-Risalah, Beirut, n.d.

Al-Mīzān fī Tafsīr al-Qurʾān *(The Balance in the Exegesis of the Quran)* – Sayyid Muhammad Husayn Tabatabai (1321 AH - 1402 AH). Corrected and supervised by Sheikh Husayn al-A'lami, Al-A'lami Publications, Beirut – Lebanon, 1st Edition, 1417 AH - 1997 AD.

Al-Muṣannaf fī al-Aḥādīth wa-al-Āthār *(The Compiled Work of Hadiths and Traditions)* – Abu Bakr bin Abi Shaybah, Abdullah bin Muhammad (d. 235 AH). Edited by Kamal Youssef al-Hout, Maktabat al-Rushd, Riyadh, 1st Edition, 1409 AH.

Al-Nukat wa-al-ʿUyūn (Tafsir al-Mawardi) *(The Points and Choice Insights)* – Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib al-Basri al-Baghdadi al-Mawardi (d. 450 AH). Edited by Al-Sayyid Ibn Abd al-Maqsoud bin Abd al-Rahim, Dar al-Kotob al-Ilmiyah, Beirut – Lebanon, n.d.

Al-Tafsīr al-Kabīr wa-Ma fātīḥ al-Ghayb *(The Great Exegesis and the Keys to the Unseen)* – Imam Muhammad al-Razi Fakhr al-Din bin Omar al-Tamimi al-Razi al-Shafi'i (544 AH - 606 AH). Dar al-Fikr, 1st Edition, 1401 AH - 1981 AD.

Al-Ṭahūr *(The Book of Purification)* – Abu Ubaid al-Qasim bin Salam bin Abdullah al-Harawi al-Baghdadi (d. 224 AH). Edited by Mashhour Hasan Mahmoud Salman, Maktabat al-Sahaba, Jeddah / Maktabat al-Tabi'in, Cairo, 1st Edition, 1414 AH - 1994 AD.

Al-Tibyān fī Tafsīr al-Qurʾān *(The Elucidation in the Exegesis of the Quran)* – Abu Ja'far Muhammad bin al-Hasan bin Ali bin al-Hasan al-Tusi (d. 460 AH). Edited by Ahmad Habib Qasir al-Amili, Bureau of Islamic Propagation (Maktab al-I'lam al-Islami), 1st Edition, 1409 AH.

Al-Wasīṭ fī Tafsīr al-Qurʾān al-Majīd *(The Medium Commentary on the Exegesis of the Glorious Quran)* – Abu al-Hasan Ali bin Ahmad bin Muhammad bin Ali al-Wahidi al-Naysaburi al-Shafi'i (d. 468 AH). Edited by a committee of scholars, Dar al-Kotob al-Ilmiyah, Beirut – Lebanon, 1st Edition, 1415 AH - 1994 AD.

Anwār al-Tanzīl wa-Asrār al-Taʾwīl (Tafsir al-Baydawi) *(The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation)* – Nasir al-Din Abi al-Khair Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (d. 691 AH). Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut – Lebanon, 1st Edition, n.d.

Awdaḥ al-Tafāsīr *(The Clearest of Exegeses)* – Muhammad Muhammad Abd al-Latif bin al-Khatib (d. 1402 AH). Al-Matba'ah al-Misriyyah wa-Maktabatuha, 6th Edition, 1383 AH - 1964 AD.

Diwan Amir al-Mu'minin al-Imam Ali ibn Abi Talib – Collected and arranged by Abd al-Aziz al-Karam, 1st Edition, 1409 AH - 1988 AD.

Diwan Amr bin Kulthum – Edited by Dr. Emil Badi' Yaqub, Dar al-Kitab al-Arabi, 2nd Edition, 1416 AH - 1996 AD.
Diwan bin al-Ruqa' al-Amili – Abu al-Abbas Ahmad bin Yahya Tha'lab (d. 291 AH). Edited by Dr. Nuri Hammoud al-Qaysi and Dr. Hatem Saleh al-Damin, University of Baghdad, 1407 AH - 1987 AD.
Diwan Bishr bin Abi Khazim al-Asadi – Edited by Dr. Izza Hasan, Publications of the Directorate of Ancient Heritage Revival, Damascus, 1379 AH - 1960 AD.
Diwan Ibn Muqbil – Edited by Dr. Izza Hasan, Dar al-Nashr al-Arabi, Beirut – Lebanon, 1416 AH - 1995 AD.
Diwan Imru' al-Qays – Annotated by Abd al-Rahman al-Mastawi, Dar al-Ma'rifah, Beirut – Lebanon, 2nd Edition, 1425 AH - 2004 AD.
Diwan Kuthayyir ʿAzzah – Collected by Ihsan Abbas, Dar al-Thaqafah, Beirut – Lebanon, 1391 AH - 1971 AD.
Diwan Labid bin Rabi'ah al-Amiri – Dar Sader, Beirut, 545 AD - 661 AD.
Diwan Qays bin Dharih – Annotated by Abd al-Rahman al-Mastawi, Dar al-Ma'rifah, Beirut, 2nd Edition, 1425 AH - 2004 AD.
Diwan al-Hudhaliyin *(The Collection of the Hudhail Tribe Poets)* – Arranged and annotated by Muhammad Mahmoud al-Shinqiti, Al-Dar al-Qawmiyyah, Cairo – Egypt, 1385 AH - 1965 AD.
Diwan al-Kumayt bin Zayd al-Asadi – Collected and annotated by Dr. Muhammad Nabil Tarifi, Dar Sader, Beirut – Lebanon, 1st Edition, 2000 AD.
Diwan al-Nabigha al-Dhubyani – Explanation by Dr. Hanna Nasr, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1st Edition, 1411 AH - 1991 AD.
Diwan al-Nabigha al-Ja'di – Collected and edited by Dr. Wadih al-Samad, Dar Sader, Beirut – Lebanon, 1st Edition, 1998 AD.
Diwan al-Samaw'al – Edited by Dr. Wadih al-Samad, Maktabat Lisan al-Arab, Dar al-Jeel – Beirut, 1st Edition, 1416 AH - 1996 AD.
Diwan Zuhayr bin Abi Sulma – Annotated by Hamdo Tammas, Dar al-Ma'rifah, Beirut – Lebanon, 2nd Edition, 1426 AH - 2005 AD.
Fatch al-Bayān fī Maqāṣid al-Qurʾān *(The Opener of Exposition on the Objectives of the Quran)* – Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan bin Hasan al-Qannawji (d. 1307 AH). Al-Maktabah al-Asriyyah, Sidon – Beirut, 1412 AH - 1992 AD.
Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān *(The Compendium of Explanations on the Interpretation of the Verses of the Quran)* – Muhammad bin Jarir bin Yazid al-Tabari (d. 310 AH). Edited by Dr. Abdullah bin Abdul Muhsin al-Turki, Dar Hajr, 1st Edition, 1422 AH - 2001 AD.
Kitāb al-ʿAyn *(The Book of 'Ayn)* – Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH). Edited by Dr. Mahdi al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samarrai, Dar wa-Maktabat al-Hilal, n.d.
Lisān al-ʿArab *(The Tongue of the Arabs)* – Muhammad bin Makram bin Ali Ibn Manzur al-Ansari (d. 711 AH). Dar Sader, Beirut, 3rd Edition, 1414 AH.
Maʿānī al-Qurʾān wa-Iʿrābuh *(The Meanings and Grammatical Analysis of the Quran)* – Ibrahim bin al-Sari bin Sahl Abu Ishaq al-Zajjaj (d. 311 AH). Edited by Abd al-Jalil Abdo Shibli, Alam al-Kutub, Beirut, 1st Edition, 1408 AH - 1988 AD.
Musnad Abī Dāwūd al-Ṭayālisī *(The Hadith Collection of Abu Dawud al-Tayalisi)* – Abu Dawud Sulayman bin Dawud bin al-Jarud al-Tayalisi al-Basri (d. 204 AH).

Edited by Dr. Muhammad bin Abdul Muhsin al-Turki, Dar Hajr – Egypt, 1st Edition, 1419 AH - 1999 AD.
Tāj al-ʿArūs min Jawāhir al-Comtéūs *(The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary)* – Abu al-Fayd al-Murtada al-Zabidi (d. 1205 AH). Edited by researchers, Dar al-Hidayah, n.d.
Tahdhīb al-Lughah *(The Refinement of Language)* – Muhammad bin Ahmad bin al-Azhari al-Harawi, Abu Mansur (d. 370 AH). Edited by Muhammad Awad Mureb, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st Edition, 2001 AD.
Taʾwīlāt Ahl al-Sunnah (Tafsir al-Maturidi) *(Interpretations of the People of Sunnah)* – Abu Mansur al-Maturidi (d. 333 AH). Edited by Dr. Magdy Basloum, Dar al-Kotob al-Ilmiyah, Beirut, 1st Edition, 1426 AH - 2005 AD.
Tafsīr Hadāʾiq al-Rūḥ wa-al-Rayḥān fī Rawābī ʿUlūm al-Qurʾān *(The Gardens of Spirit and Fragrance)* – Sheikh Muhammad al-Amin bin Abdullah al-Urami al-Alawi al-Harari. Dar Tawq al-Najah, Beirut, 1st Edition, 1421 AH - 2001 AD.
Tafsīr Muqātil bin Sulaymān *(The Exegesis of Muqatil bin Sulayman)* – Abu al-Hasan Muqatil bin Sulayman bin Bashir al-Azdi al-Balkhi (d. 150 AH). Edited by Abdullah Mahmoud Shehata, Dar Ihya al-Turath, Beirut, 1st Edition, 1423 AH - 2002 AD.
Tafsīr al-Qurʾān (Tafsir al-Sam'ani) *(Exegesis of the Quran)* – Abu al-Muzaffar Mansur al-Marwazi al-Sam'ani (d. 489 AH). Edited by Yasir bin Ibrahim and Ghunaim bin Abbas Ghunaim, Dar al-Watan, Riyadh, 1st Edition, 1418 AH - 1997 AD.
Tafsīr al-Qurʾān al-Ḥakīm (Tafsir al-Manar) *(Exegesis of the Wise Quran)* – Sayyid Muhammad Rashid Rida (1282 AH - 1354 AH). Dar al-Manar, Cairo, 2nd Edition, 1366 AH - 1947 AD.
Zād al-Masīr fī ʿIlm al-Tafsīr *(The Provision for the Journey in the Science of Exegesis)* – Abd al-Rahman bin Ali Ibn al-Jawzi (508 AH - 597 AH). Al-Maktab al-Islami, Beirut, 3rd Edition, 1404 AH.
Zahrat al-Tafāsīr *(The Flower of Exegeses)* – Muhammad bin Ahmad bin Mustafa, known as Abu Zahra (d. 1394 AH). Dar al-Fikr al-Arabi, n.d.